وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

محاضرات في مقياس تاريخ الفكر السياسي و الاجتماعي

السنة الثالثة تاريخ عام

محاضرة بعنوان " العولمة "

تعريف العولمة

لإعطاء تعريف دقيق للعولمة قد تعتبر نوعاً ما صعبة التحديد نظراً لتعدد الوجهات والآراء حول مفهوم العولمة، حيث هناك من يعتبرها ظاهرة إيجابية، على عكس البعض الآخر والذي ينظر إليها على أنها ظاهرة سلبية، وسنقوم بطرح بعض التعاريف المتمثلة في ما يلي:

من أقدم تعاريف العولمة، تعريف **رونالد روبرتسون Roland Robertson** الذي يؤكد أن "العولمة" هي اتجاه تاريخي نحو انكماش العالم، وزيادة وعي الأفراد والمجتمعات بهذا الانكماش.

أما **أنتوني جيدنز Anthony Giddens** فقد عرف " العولمة" بأنّها مرحلة جديدة من مراحل الحداثة وتطورها، تتكاثف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي، وحدوث تلاحم بين الداخل والخارج، وربط بين المحلي والعالمي بروابط اقتصادية وسياسية وثقافية وإنسانية. ولا يعني هذا إلغاء المحلي والداخلي، ولكن أن يصبح العالم الخارجي له حضور العالم الداخلي نفسه في تأثيره في سلوكيات الأفراد وقناعاتهم وأفكارهم، والنتيجة هي بروز العامل الداخلي وتقويته.

هذا في حين يذهب **بريترون بادي Bertrand Badie** إلى أن العولمة هي عملية "إقامة نظام دولي يّتجه نحو التوحد في القواعد والقيم والأهداف، مع ادعاء إدماج مجموع الإنسانية ضمن إطاره.

ويعرفها **نورمان جيفان Norman jiwan** على أنها تشير إلى مجموعة شاملة من العمليات الاقتصادية والسياسية والإيديولوجية، ويوجد عند أساسها الاقتصادي تدويل التمويل والإنتاج والتجارة والاتصالات الذي تقوده أنشطة الشركات العابرة للأوطان ، واندماج أسواق رأس المال والنقود وتضافر تقنيات الكومبيوتر والاتصالات السلكية واللاسلكية.

كما يرى الباحث **جون قراي John Gray** أنها تعني الانتشار العالمي للتكنولوجيات الحديثة في الإنتاج الصناعي و الاتصالات من كل الأنواع عبر الحدود ، في التجارة ورؤوس الأموال والإنتاج والمعلومات.

أما المفكر **أولريش بك Ulrich Beck** فيرى أن العولمة هي انهيار وحدة الدولة الوطنية و المجتمع الوطني

وتكون علاقات جديدة وبروز المنافسة والتداخل بين مكونات الدولة الوطنية والممثلين لها من جهة، والممثلين عبر الحدود الوطنية والهويات والأوضاع والقضايا من جهة أخرى.

ونخلص من كل هذه التعريفات إلى أن"العولمة" تتضمن بروز عالم بلا حدود جغرافية، أو اقتصادية، أو ثقافية، أو سياسية، وأن هناك عولمات كثيرة، كما رأينا أن تعريفات العولمة متنوعة وتختلف من باحث إلى آخر، ومن مفكر إلى آخر، ولكن تجمع بينهم جميعاً أفكار مشتركة وقواسم محددة أهمها:

1. تجاوز الأفكار والخبرات والنظم والسلع والمشكلات لبيئتها المحلية، وعبورها للحدود السياسية والجغرافية على مستوى العالم.
2. تسارع وتيرة الاتصال الدولي وتقدم وسائله مما سهل انتقال كل ما يراد نقله.
3. يتفق معظم الباحثين على أن الهدف من العولمة هو هيمنة دول المركز القوية، وفرض أفكارها على دول الأطراف الضعيفة.
4. تراجع قيمة الحدود السياسية وتآكل دور الدولة القومية، وانتهاء هيمنتها السياسية والاقتصادية، وذوبان الحدود والعوائق أمام كل المعطيات والعناصر المكونة للعولمة.
5. قيام نظام العولمة على عدم الاكتراث بالخصوصيات المحلية والتراثية والبيئية للدول والشعوب، لأن العولمة تصنع بآلياتها الجبارة الميزات والخصائص والأجور التي تنسجم مع رواجها ومصالح القائمين عليها.

الجذور التاريخية للعولمة

يمكن أن نعتبر العولمة بأنها نتاج مراحل من الزمن تطور فيها مفهوم العولمة وانتشر عبر أفراد المجتمع الدولي، وهو ما يؤكد لنا أن للعولمة تاريخاً قديماً، ويمكن تقسيم المراحل التي مرَّت بها العولمة إلى خمس مراحل تتمثل في:

المرحلة الأولى (الفترة الجنينية) :و قد بدأت هذه الفترة في أوروبا مع بداية القرن الخامس عشر حتى منتصف القرن الثامن عشر، وتعتبر هذه الفترة مرحلة نمو المجتمعات القومية، وإضافة للقيود التي كانت سائدة في القرون الوسطى، كما تعمقت الأفكار الخاصة بالفرد وبالإنسانية، حيث بدأت فيها الجغرافيا الحديثة.

المرحلة الثانية (فترة النشوء) :تعتبر هذه المرحلة، اللاحقة للأولى حيث بدأت واستمرت في أوربا أساساً من متصف القرن الثامن عشر حتى عام 1870 وما بعده. و قد عُرفت هذه الفترة تحول حاد في مفهوم الدولة المتجانسة الموحدة، وأخذت في هذا الشأن تتبلور المفاهيم الخاصة بالعلاقات الدولية، وبالأفراد باعتبارهم مواطنين لهم أوضاع معينة داخل الدولة، وفي هذا الشأن زاد المفهوم الأكثر تحديداً للإنسانية، وزادت إلى حد كبير الاتفاقيات الدولية، ونشأت

المؤسسات الخاصة بتنظيم العلاقات والاتصالات بين الدول، وبدأت مشكلة قبول المجتمعات غير الأوربية في المجتمع الدولي، وبدأ الاهتمام بموضوع القومية والعالمية.

المرحلة الثالثة (فترة الانطلاق) :وتعتبر نهاية المرحلة الثانية وبداية للمرحلة الثالثة حيث بدأت عام 1870 واستمرت إلى غاية العشرينيات من القرن العشرين، وفيها ظهرت مفاهيم تتعلق بالهويات القومية الفردية، وتم في هذه المرحلة إدماج عدد من المجتمعات غير الأوربية في المجتمع الدولي، وبدأت عملية صياغة أفكار خاصة بالإنسانية "حقوق الإنسان" ومحاولة تطبيقها، كما حدث تطور كبير في عدد وسرعة الأشكال الكونية بالاتصال، ونشأت في هذه المرحلة الحرب العالمية الأولى وعصبة الأمم.

المرحلة الر ابعة (فترة الصراع من أجل الهيمنة) :استمرت هذه المرحلة من العشرينيات حتى منتصف الستينات، حيث شهدت خلافات وحروب فكرية حول المفاهيم والمصطلحات الناشئة والمتعلقة بعملية العولمة، حيث بدأت مع مرحلة الانطلاق، كما شهدت هذه الفترة صراعات كونية حول أشكال وصور الحياة المختلفة، وفيها تم التركيز على حقوق الإنسان نتيجة حوادث الحرب التي تم فيها استعمال القنبلة الذرية على اليابان وبروز دور الأمم المتحدة.

المرحلة الخامسة (فترة عدم اليقين) :بدأت هذه الفترة مع مطلع الستينات وأحدثت اتجاهات وأزمات في التسعينيات، كما أدت إلى إدماج العالم الثالث في المجتمع العالمي، وتعمقت فيها القيم ما بعد المادية، كما شهدت المرحلة نهاية الحرب الباردة، وانتشار الأسلحة النووية، وتوسعت المؤسسات الكونية والحركات العالمية. وقد واجهت المجتمعات الإنسانية خلال هذه الفترة وما بعدها مشاكل عديدة منها تعدد الثقافات وتعدد السلالات داخل المجتمع الواحد، كما ظهرت الحقوق المدنية وأصبح النظام الدولي أكثر سيولة حيث أصبحت معظم الشعوب تتغنى بها، خاصة فيما يتعلق بحماية الأقليات في إطار حقوق الإنسان، وانتهى النظام الثنائي القومية وأصبح المجتمع المدني العالمي يحظى باهتمام بالغ.

الفرق بين العولمة و العالمية:

إن التقابل بين العالمية والعولمة و إيجاد الفرق بينهما فيه نوع من الصعوبة وخصوصاً إن كلمة العولمة مأخوذة أصلا من العالم ولهذا نجد بعض المفكرين يذهبون إلى أن العولمة والعالمية تعني معني واحداً لا فرق بينهما، لأنّ مصطلح العالمية هو بالانكليزية UNIVERSALISM من كلمة UNIVERSAL وتعني: العالمي، أو الكوني، ومصطلح العولمة بالانكليزية هو GLOBALIZATION وأصله من كلمة GLOB وتعني: الكوكب ولاسيما كوكب الأرض وقد ترجم المصطلح في البدء إلى العربية "بالكوكبية" ولكن هذه الترجمة لم تنتشر ولم تستقر وشاعت الترجمة الحالية "العولمة" ولعل الخلط بين العولمة والعالمية راجع إلى اشتقاقهما معاً من كلمة عالم، ولكن هناك فرق كبيراً بين المصطلحين: فالعالمية يعني أن أبناء هذا العالم بمختلف قبائله وشعوبه ولغاته... يعيشون علي هذه الأرض، فلابد أن يتفاهموا فيما بينهم، تمهيداً للتعاون الدائم على خير الجميع، ولا مانع من إن يأخذ بعضهم من بعض ولا يجوز أن يفرض بعضهم على بعض لغته أو دينه أو مبادئه أو موازينه: فالاختلاف في هذا الإطار طبيعي والتعاون ضروري.

أهداف العولمة

تتمثل أهداف العولمة في ما يلي:

1. الوصول إلى سوق عالمي مفتوح بدون حواجز أو فواصل جمركية أو إدارية أو قيود مادية وإقامة سوق متسع ممتد يشمل العالم كله ويشمل كل قطاعاته ومؤسساته وأفراده أي الوصول بالعالم كله إلى أن يصبح كتلة واحدة متكاملة.
2. الوصول بالعالم إلى جعله وحدة واحدة مندمجة ومتكتلة سواء من حيث المصالح والمنافع المشتركة والجماعية أو من حيث الإحساس والشعور بالخطر الواحد الذى يهدد البشرية جميعا.
3. الوصول إلى شكل من أشكال التجانس العالمي سواء من خلال تقليل الفوارق في مستويات المعيشة أو في الحدود الدنيا لمتطلبات الحياة أو في حقوق الإنسان.
4. تنمية الاتجاه نحو إيجاد لغة اصطلاحية واحدة تتحول بالتدريج إلى لغة وحيدة للعالم يتم استخدامها و تبادلها سواء بالتخاطب بين البشر، أو بين الحاسبات الالكترونية، أو ما بين مراكز تبادل البيانات.
5. تعميق الإحساس والشعور العام والمضمون الجوهري بالإنسانية البشرية وإزالة كل أشكال التعصب والتمايز العنصري والنوعي وصولا إلى عالم إنساني بعيداً عن التعصبات والتناقضات.

<u>أنواع العولمة :</u>

1- العولمة الاقتصادية و المقصود تعميم استخدام النظام الراسمالي في العالم
2- العولمة السياسية و تعميم القيم الديمقراطية الغربية
3- العولمة الإعلامية و هي فرض نمط واحد من الهوية على الاخرين
4- العولمة الثقافية و هي هيمنة القيم الاجتماعية و الثقافية على العالم